. @ 16 @

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } قد قدمنا قول بعض العلماء : إن (لَعَلَّ) في القرآن بمعنى التعليل ، إلا التي في سورة (الشعراء) : { وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } فهي بمعنى كأنكم . وقد قدمنا أيضاً أن (لعل) تأتي في العربية للتعليل . ومنه قوله : % (فقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا % نكف ووثقتم لنا كل موثقى) % % (فلما كففنا الحرب كانت عهودكم % كشبه سراب بالملا متألق) % .

فقوله : (لعلنا نكف) أي لأجل أن نكف . .

وقال بعض أهل العلم : { لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } معناه على رجائكما وطمعكما ، فالترجي والتوقع المدلول عليه بلعل راجع إلى جهة البشر . وعزا القرطبي هذا القول لكبراء النحويين كسيبويه وغيره . قوله تعالى : { فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَاءِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِأايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى } . ألف الاثنين في قوله (فَأتياه) راجعة إلى موسى وهارون . والهاء راجعة إلى فرعون . أي فأتيا فرعون (فقولا) له : (إنا رسولان إليك من ربك فأرسل معنا بني إسرائيل) أي خل عنهم وأطلقهم لنا يذهبون معنا حيث شاؤوا ، ولا تعذبهم . .

العذاب الذي نهى ا فرعون أن يفعله ببني إسرائيل : هو المذكور في سورة (البقرة) في قوله : { وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَالِكُمْ بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ } ، وفي سورة (إبراهيم) في قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ } ، وفي سورة (الأعراف) في قوله تعالى : { وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ } . وفي سورة (الدخان) في قوله : { وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِى إِسْرَاءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِن فِرْعَوْنَ

إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِّنَ الْمُسْرِفِينَ } وفي سورة (الشعراء) في قوله : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِى إِسْرَاءِيلَ } .